## الطليعة والحركة الادبية

### المحرر الادبي

تلتزم الطليعة منذ صدورها بموقف مبدأي لا تحيد عنه، وهو دعم الحركة الادبية .... الفلسطينية، بأن تهيء صفحاتها للاقلام الجادة المسؤولة على اختلافها .... بحيث لا تعابي احدا على حساب احد، وان تشجع الناشئين، وتفتح صدرها لانتاجهم .... وترعى حركة ادبية نشطة في جميع المجالات الفكرية : القصة، والشعر، والمسرح، والنقد والدراسات الادبية المختلفة.

كما التزمت الطليعة بأن تولي عناية خاصة بدراسة تراثنا القومي والشعبي من اجل ابراز ثقافتنا الوطنية وهويتنا الفلسطينية، والكشف عن الجوانب الناصعة من حياة شعبنا ومعاناته، وتاريخه الفكري والحضاري.... وخلق عملية التواصل بين الماضي والحاضر... وتحديد مسار المستقبل لثقافة فلسطينية مميزة تنم عن هويتنا الحقيقية.

ونحن انما نكرر ذلك... لتاكيد موقفنا، ولدعوة الكتاب والادباء لتحمل مسؤولياتهم ، والمساهمة في اغناء حركتنا الادبية وتنشيطها .. والارتفاع بها الى مستوى الالتزام بقضايا الناس ومشاكلهم وهمومهم ولتجسيد كفاح شعبنا وطموحاته الى مستقبل... يعيش فيه بحرية وكرامة....

صدر حديثا في القدس:
كتاب "لا .... لن نركع ابدا".
والكتاب يتضمن صفحات بطولة خالدة امام التعذيب الوحشي، الارهاب، والموت البطيء في سجون الطغمة الفاشية في التشيلي كما وردت على لسان لحد ابطالها...

# التراث الشعبي الفلسطيني خلال الحكاية الشعبية

## -٣-

بقلم : جميل السلحوت

ان الحكاية الشعبية الفلسطينية لم تترك جانبا من جوانب حياة الملوك والحكام الا وطرقته . حيث اننا نجد القاص الشعبي يبحث في الاشياء الخاصة قبل العامة للحكام باسلوب مشوق وسلس فيه جانب من الدعابة : في محاولة منه لكشف فساد السلطة امام الشعب.

فلندرس الان حكاية بعنوان:

"زواج الملوك"

قيل انه كان لاحد الملوك سبعة اولاد، تزوج ستة منهم وبقي السابع. وفي احد الايام اراد الملك ان يزوج ابنه فامر ان تجمع كل بنات الدولة الجميلات في ساحة القصر وان يقف الامير على شرفة القصر ويرمي تفاحة والتي ستقع عليها التفاحة ستكون عروس الامير المنتظرة، وعندما جمعت الفتيات الجميلات ورمى الامير التفاحة، جاءت عاصفة حملت التفاحة بعيدا عن البنات والامير يركض خلفها،ووقعت التفاحة على شاطيء البحر، وعندما وقعت خرجت من البحر فتاة جمالها يسحر القلوب، فأخذها الامير وعاد بها الى القصر، غير انه كان بها عيب واحد وهو انها لم تكن تتكلم. وقد شاركت في اعمال القصر من طبخ وخلافه وكانت تتقن كل عمل من اعمالها اتقانا يفوق اعمال الاميرات والوصيفات وفي احد الايام اراد الملك ان يخرج للصيد هو وابنه الاصغر، فطلب منها ان ترافقهما ووافقت لكنها ارادت ان تدخل الحمام كي تستحم قبل الرحيل، وبينما كانت تستحم اخذ الملك ملابسها ولحرقها وعندما خرجت من الحمام ورأت ملابسها وقد حرقت شتمت عورة لم الملك، فسمعها وسر كثيرا حيث انه عرف انها ليست خرساء وعند مساء ذلك اليوم طلب الامير الصغير من ابيه ان يزوجه الفتاة لكن الملك الاب رفض ذلك باصرار وقال بأنه هو سيتزوج الفتاة، ولختلف الاب والابن على لحقية الزواج من الفتاة فقال الملك للابن فيمحاولة للتخلص منه ساطلب منك ايها الولد العاق ثلاث طلبات تعجيزية ان نفذتها سأزوجك الفتاة وان لم تنفذها قطعت رأسك. فوافق الابن بعد ان شاور الفتاة ووعدته بأنها ستنفذ كل ما يطلب منه مهما كان صعب المنال.

اما الطلب الاول فكان ان يحضر الامير ثلاث حبات من العنب تطعم كل من في القصر دون ان تنفذ فذهب الامير للفتاة فقالت له ان يذهب الى شاطيء البحر حيث وجدها وهناك ينادي على قرية لها تسمكن البحر اسمها صالحة ويطلب منها ما طلب الملك وسوف تحضره له وفعلا ذهب واحضر ثلاث حبات من العنب اطعمن سكان القصر حتى شبعوا ولم تنفذ.

ثم طلب الملك منه الطلب الثاني وهو ان يحضر ثلاث حبات من الفستق يوجد بداخلها حرير يفرش القصر وباحاته فاستشار الامير الفتاة فطلبت منه ان يذهب الى صالحه ايضا ففعل، فاعطته ثلاث حبات من الفستق فرشت القصروباحاته واخرجت من الحرير ما يفرش مدينة بكاملها.

ثم طلب الملك طلبه الثالث وهو ان يحضر الامير طفلا ابن ثلاثة ايام يحكي حكاية اولها كذب ولخرها كذب فذهب الى شاطيء البحر ونادى على صالحه فاعطته طفلا صغير الحجم وضعه في جيبه وعاد الى القصر وفي الطريق تسرب الخوف الى نفس الامير وقال: هل يعقل ان يتكلم طفل كهذا . فرد عليه الطفل قائلا: ان كنت عاجزا عن حملي اتركني امشي لوحدي، فاطمأن الامير وسار في طريقه وعندما وصل القصر وضع الطفل عند الفتاة فالبسته لحسن الثياب ووضعت على صدره خنجرا صغيرا وعند المساء لجتمعت العائلة المالكة والوزراء من اجل قضاء سهرة ممتعة فطلب الملك ان يقص لحدهم عليه قصة فقال الطفل انا اقص عليكم، فأصغى الجميع اليه وقال: لما كان عمري يوم ولحد اشتريت مئة فدان من الارض وزرعتها سمسم فجاء الناس الي وقالوا لا فائدة من السمسم لو زرعتها بطيخ لكان افضل فجمعت بذور السمسم ووجدتها على التمام والكمال لم تنقص ولو حبة ولحدة وزرعت البطيخ فجاء الناس وقالوا لو زرعتها قمحا لكان افضل فجمعت بذور البطيخ ووجدتها على احسن والكمال ايضا وجاء بعضهم وقال لي فقاطعه الملك قائلا لن تكمل ايها الطفل فقفز الطفل على الملك وصاح به قائلا وما شرعت ايها الظالم وغرس الخنجر في صدره فمات الملك. ونصب ابنه الاصغر ملكا بعده وتزوج الفتاة وعاش معها بهناء.

– ان الملوك والحكام يتخلصون من خصومهم بأسلوب رخيص ودنيء.

– ان الصدفة قد تبعث من يخلص الناس من حكامهم الفاسدين.

– اراد القاص الشعبي ان يظهر لنا الملك بمظهر لا اخلاقي حيث انه يطمع في عروس ابنه فما بالك ببنات ونساء الاخرين؟

– ان الملك او الحاكم يريد ان يستأثر بكل شيء حسن لنفسه بغض النظر عن مالكه حتى ولو كان ابنه.

– ان المنافسة شديدة بين افراد العائلات الحاكمة فالكل منهم يريد العرش لنفسه والتاريخ يشهد بأن كثيرا من الملوك والحكام قتلوا من قبل ابنائهم ولخوتهم او اقاربهم..

– ان ابناء العائلة المالكة او الحاكمة يتزوجون من الفتاة الجميلة التي يريدونها بغض النظر عن رأيها ورأي عائلتها

– ان القاص الشعبي لجأ الى الخرافة في محاولة منه لاظهار مدى بطش الملك ولكي يحقق المطالب التي طلبت من الامير من اجل ان يتعاطف السامع او القارىء للحكاية مع الامير ويؤيد قتل الملك.

– اراد القاص الشعبي ان يظهر لنا مدى فساد الحياة الجنسية للملوك والحكام، فالملك يريد ان يظفر بالفتاة التي لحضرت كي تكون عرو...

وتجري لحداث ... لسان فتاة زنجية تدعى ... وتتجلى روعة الكاتب في قدر... على ابراز روح المرأة الزنجية، وما تتميز به من رقة وحزن وقسوة... اضافة الى لحاسيس الامومة الاولى... حيث تحب هذه الفتاة شابا وتنتظر منه مولودا..

وعلى العموم .... ان هذه الرواية دعوة للنضال والتمرد ضد الظلم الاجتماعي والتمييز العنصري...

صدر في باريس مؤخرا موسوعة "مسيرة الانسانية" في خمسة وعشرين مجلدا.

وتؤرخ الموسوعة للحركات الثورية والشعبية المناضلة منذ عام ١٧٨٩ الى يومنا الحاضر.

## أصداء ثقافية

"لو استطاع بيبل ستريت ان يتكلم" رواية حديثة تمثل الصورة النموذجية لماساة الزنوج في امريكا، وهي من تاليف الكاتب الامريكي الزنجي – جيمس بالدوين – وهو يتناول في روايته هذه الظلم الاجتماعي والاوضاع الشاذة التي يعيش في ظلها الامريكيون والزنوج خاصة.

وهو يرغمنا على فهم الغضب والحقد الذي يشعر به جميع المضطهدين ممن يعانون من التمييز العنصري والظلم الاجتماعي.

# اذكرك يا آماندا

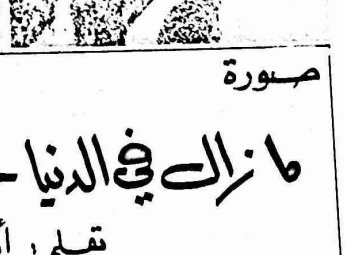

اذكرك يا آماندا
وانت تركضين نحو المعمل،
حيث كان يعمل "مانويل"
ذو الابتسامة الفسيحة
والشعر المبلل تحت المطر

ما كنت تبالين ابدا
وانت تركضين وتبحثين معه

مع "مانويل"
تكون الدقائق الخمس
حياة خالدة

اجل في خمس دقائق
عزفوا الالحان
على وقع خطاك
وزينوا الجميع.

في خمس دقائق
انبتوك برعما
اذكرك والشوارع المبللة
مع "مانويل" ابدا

ثمة من مات لاجلك
وثمة من لم يعمل شيئا
الذي مات لاجلك في خمس دقائق
هو "مانويل" الذي اغتيل

انهم يعزفون الالحان
اجل انهم يرجعون الى العمل
لكن الكثيرين لم يرجعوا
و "مانويل" واحد من اولئك
اذكرك يا !ماندا

اذكرك ابدا

**(ق) هذه القصيدة لحدى اغاني فكتورجارا**

## صورة

# ما زال في الدنيا خير

بقلم : أسعد الأسعد

تعالى صراخ النسوة في الغرفة المجاورة، بينما كان جثمان الفقيد مسجى في وسط الغرفة الواسعة

ساعات وتكاثر المعزون، وامتلات الساحة القريبة من بيت الفقيد بانتظار موعد الدفن

– رحم الله الفقيد

– كلنا ميتون

– من يمت يسترح

– لكنه يترك لاهله الحزن والالم

– ما باليد حيله، هذه سنة

اختلط الحوار، وتكاثر المتحدثون، وتشعب الحديث، انصل ابو محمود يترنح من التعب نحو الغرفة التي سجي فيها شقيقه المتوفي. انحنى نحوه وقبله وصوت الشيخ من زاوية الغرفة يطلب اليه عدم البكاء على الميت، غلبه الحزن، فبكى حاول حبس دموعه انسل مطاطيء الراس، وارت به الارض وبصعوبة بالغة استطاع الخروج من الغرفة انتحى شجرة لوز بعيدا عن الناس، واطلق لعينية العنان وراح يبكي بمرارة لم

الرجال حين احسوا به، تناول خديله محاولا كعادته ان يكابر في مثل هذه المواقف، الا ان الامر اختلف عليه هذه المره. دارت به الارض ثانية، بدأت الصور تختلط امام ناظريه، فجأة فقد اتزانه المعهود، وراح يبكي، اختلطت حبات العرق المتصبب منجبينه بسيل الدموع التي انفجرت بعد طول احتباس.

– انا لا ابكي على اخي – لكني ابكي على حالنا لو اننا في غير هذا الحال لكان اولاد الفقيد واهله جميعا هنا الان، ابكي على حالنا الذي يمنع وجودهم بيننا، انا لا ابكي على اخي، افهمتهم .... لو

– اننا، غير هذا الحال، هنا .... بيننا....

اختلط بكاء الرجل بكلماته، خيم الصمت على الوجوه غلب الحزن والتاثر بعضهم فلم يجدوا خيرًا من الاخذ بيد ابي محمود والتخفيف

بدل البحث في امور فلسفية لن تغير من الواقع شيئا – بهت الجميع. ونظروا الى المتحدث بصمت، وارتسمت على شفاههم ابتسامة يشوبها الحزن والالم، وصمت الشيخ ايضا. وعاد الجميع الى انسانيتهم الخالصة، وكأن ضوءا اخضر جديدا اضاء في داخلهم كـ.... ما زال في الدنيا خير.... قام الحضور وراء النعش ليواروا ميتهم التراب وقد حملهم الموقف الى عالم اخر.

..... لا ابكي موت اخي....

الكل يموت، لكني ابكي حالنا، .... لماذا نبحث في فلسفة لن تغير من واقعنا شيئا.... لنبحث في نقاط نتفق عليها .... لماذا لا نبحث في الاسباب التي منعت حضور اقارب المتوفي من غربتهم .... لو ان الحال غير هذا ..... لكان الجميع هنا... للماذا لا يأتون .... لماذا.....!!

الشيخ يحاول التركيز في حديثه عن المادية والماديين، صابا جام غضبه على "الروس" لانهم سبب شقاء العالم، لانهم كفرة، ثم انتقل بحديثه الى ابتلاء الله لعباده، ضاربا مثلا بالاقاعي التي هاجمت قرية في الامزاز واحتدم النقاش...

– لماذا لا تهاجم الاقاعي تصور الاغنياء؟

– ليكونوا عبرة....!

– وهل هناك عبرة اكثر من الفقر والموت جوعا؟

– هذه مشيئة الله....!!

– ونعم بالله .... قالها محاولا انهاء الحديث باي شكل .

صاح احد الحضور بالشيخ، لماذا لا تتحدث عن نقاط الاتفاق بدل التشبث بنقاط الاختلاف، لماذا لا نبحث في الاسباب التي منعت اهل الفقيد من حضور جنازته، هذه قضية عامة تتكرر كل يوم، يموت احدهم فلا يحضر موته اعز الناس